مراسل « لوموند » الدائم في القدس ، وعن مبعوثها الخاص الى تل ابيب . لا بد من التشديد هنا على ان لهجتهما تختلف تماما عن لهجة مراسلي « لوموند » في المدن العربية . هؤلاء ينقلون أقوال المسؤولين المدنيين والعسكريين بصفة مشاهدين موضوعيين في حين ان المراسلين في القدس وتل ابيب ملتزمون بالدعاية لوجهات النظر الصهيونية وخاصة لتصريحات لواءات اسرائيل :

« من المستبعد أن يكتفي اللواء داڤيد اليعازر بتدفيع المصريين فقط ثمن القوات التي عبرت القناة. كل تصريحات المسؤولين الاسرائيليين تؤكد ان اي نزاع جديد مع مصر سيؤدي بهذا البلد الى الخراب الكامل » . (شيماما ، ٧٣/١٠/٩) .

« لقد أعلن اليعازر ، قائد الاركان الاسرائيلي ، بشراسة امام مئات الصحافيين : سنطاردهم في كل مكان ، ونحطم عظامهم » . (٧٣/١٠/١٠) .

« اعاد الجنرال هرتسوج الى الاذهان ان هدف اسرائيل « ليس فقط ، رد المهاجمين ولكن ايضا ، تلقينهم درسا سينزع عنهم لفترة طويلة ، حب الحرب » . ويضيف المراسل قائلا : « تحتاج اسرائيل الى فترة من الزمن لتحضير الضربة التي ستلقنها حتما لمصر وسوريا » . (٧٣/١٠/١١) .

« كسر عظام العدو » ، حسب قول اللواء داڤيد اليعازر ، هذا هو الهدف الاساسي . (١٣/١٠/ ٧٣) .

« لوموند » هي بالتأكيد الجريدة الفرنسية التي أعطت أكمل المعلومات عن حرب الشرق الاوسط . لكن هذا الاعلام مؤيد لاسرائيل ، كما ان معظم محرري الجريدة مؤيدون لاسرائيل .

ان المعلومات المتوفرة في الجريدة عن « ردود الفعل في فرنسا » ، تشير ايضا الى موقف متحيز: فقد قامت الصحيفة خلال كل الاسبوع بدور الناطق باسم الصهاينة في فرنسا . وأعطت مساحة غير عادية في صفحاتها لمظاهرات وتصريحات معظمها مؤيدة لاسرائيل . وقد نشرت خلال يومين متتاليين : « مواقف التجمعات البرلمانية للصداقة بين فرنسا واسرائيل » ونشرت لائحة بكامل الاسماء .

وفي المقابل لم تنشر جريدة « لوموند » بيان التجمع القومي من اجل فلسطين الذي كتب بعد تحرك يومي ٦ — ٧ اكتوبر .

لا شك أن الجريدة نشرت اخبارا سريعة عن بعض تظاهرات الدعم للمقاتلين العرب . لكن اللهجة كانت تختلف حسب المصدر . فاذا كانت التظاهرات مؤيدة لاسرائيل كانت لهجة الجريدة موضوعية ، اما اذا كانت التظاهرة تضامن فرنسي عربي أصبحت لهجة الجريدة « منتقدة » .

فحول الاجتماع الذي عقد في « الموتياليتي » لنصرة القضية الفلسطينية والعربية ، كتبت « لوموند » (١٤—١٥/١٠/٧٣) « ان التيار الماركسي — اللينيني (الذي دعا للاجتماع) ليس متماسكا»، « ان وجود الحركات اليسارية المتطرفة في باريس لا يعني انها موجودة على المستوى القومي ، وهي لا تمثل الا بشكل تعسفي ، منظمات قومية » .

— **تحليل « لوموند » و « لو فيجارو » للاوضاع بعد وقف اطلاق النار** : قدم الجنرال بوفر تحليلا لاسابيع الحرب الاربعة في جريدة « لو فيجارو » (٧٣/١٠/٢٧) ويبدو ان معظم الصحافة الفرنسية تبنت هذا التحليل .

كتب بوفر : « كانت المفاوضات مفتوحة منذ بداية الهجوم المصري السوري ، عندما أعلن الرئيس السادات انه لن يهدد اسرائيل وسيكتفي بتحرير الاراضي المحتلة في ١٩٦٧ . فكان واضحا منذ البداية ان هدف المجابهة المسلحة هو تحريك وضع سياسي مجمد وفتح الطريق للتسوية » .

« عندما اقام الاسرائيليون رأس جسر على الضفة الغربية للقناة ، توفرت كل الشروط لاقامة تسوية سياسية . العرب اظهروا قدرة عسكرية ، واستعادوا كرامتهم فأصبحوا قادرين على تقديم تنازلات على الحدود . والاسرائيليون بعد فترة المعارك الصعبة أنهوا الحرب بنجاح وأصبحوا هم أيضا قادرين على تقديم تنازلات ... »

« لكن بعض الاطراف في اسرائيل — وربما اللواء شارون — رفضوا أن يمنع وقف اطلاق النار اسرائيل من تحقيق النصر الكبير والممكن . وسمحت ثغرات وقف اطلاق النار للاسرائيليين بمتابعة عملية الخرق غربي قناة السويس ... ثم قبلت اسرائيل وقف اطلاق النار الثاني في جو من النصر الحاسم ... »

« لكن هذا النصر للكرامة الاسرائيلية أخل بالتوازن الدقيق الذي حدث قبل يومين ... » .